

الكثيرون يواجهون المشاكل و المآسي في هذه الحياة الأرضية. نرى أمثلة على هذه المحن في كافة أرجاء العالم. تتأثر نفوسنا بما نراه على التلفاز من أخبار عن الموت، و المعاناة الشديدة و الإحباط. نحن نرى اليابانيون يُعانون و بشجاعة من الهزات الأرضي و السونامي. هذه المشاهد المخيفة لتحطم أبراج مركز التجارة العالمي، و التي شاهدناها مجددا كانت مشاهد مؤلمة يصعب معاشتها مرة أخرى. هناك شيء يُثيرنا عندما نفكر بمثل هذه المآسي، خاصة عندما يكون الأبرياء هم الضحية.

في كثير من الأحيان تكون المآسي شخصية. ابن أو ابنة توافيهما المنية في سن مبكرة من حياتهم أو يقعون ضحية المرض المدمر. يتوفى أحد الآباء بسبب حادثة أو بسبب فعل طائش. متى ما حلت المأساة، نحزن و نقاسي لأجل أن نحمل أعباء بعضنا البعض. ننوح على الأمور التي لن تتحقق و على الأغاني التي لن تُغنى.

من بين الأسئلة المطروحة باستمرار على قادة الكنيسة: لماذا يسمع إله عادل للأمور السيئة بأن تحدث، خاصة للناس الطيبين؟ " لماذا البارون، الماضون في خدمة الرب غير محصنين من هذه المآسي؟"

إننا لا نعلم كافة الأجوبة، لكننا نعرف المبادئ الأساسية التي تسمح لنا من أن نواجه التحديات بإيمان و ثقة متأكدين من أن

هناك مستقبل باهر بانتظار كل واحد منا. بعض هذه المبادئ الهامة هي:

أولاً: نحن لدينا أب سماوي، هو يعرفنا و يُحبنا و يفهم معاناتنا.

ثانياً: ابنه يسوع المسيح، هو مخلصنا و فادينا، و التي تزودنا كفارته بالخلاص و الإعلاء و التي ستعوضنا عن حرماننا من العدالة في هذه الحياة.

ثالثاً، خطة الأب للسعادة و التي أعدها لأبنائه لا تشتمل فقط على الحياة ما قبل الأرضية و الحياة الأبدية بل تشتمل أيضا على اجتماعنا العظيم و المجيد مع من فقدناهم. كافة الأمور الخاطئة ستُصحح، و ستُوضح لنا كافة الأمور و سيزداد فهمنا.

من منظور محدود لأولئك الناس ممن تنقضهم المعرفة و الفهم، أو الإيمان في خطة الأب للسعادة--- و الذين ينظرون إلى العالم من منظور الأبدية بحروبها، و العنف السائد فيها، و أمراضها، و شرورها، فإن هذه الحياة تبدو لهم مُحِبِطَةً، تسودها الفوضى، و تنعدم العدالة فيها، و لا معنى لها. و قد قارن قادة الكنيسة هذا المنظور مع شخص شاهد مسرحية ثلاثية الأجزاء من مُنتصفها. أولئك ممن ليست لديهم معرفة بخطة الأب لا يفهمون ما حصل في الجزء الأول من هذه المسرحية، أو الوجود ما قبل الأرضي،

و الأهداف التي وُضعت هناك؛ و لا يفهمون التوضيحات والحلول التي قُدمت في الجزء الثالث من تلك المسرحية.

لا يفهم الكثيرون بأنه و بفضل خطة محبته الشاملة لن يؤنب المحرومين على أخطاء لم يرتكبونها.

لعد عدة شهور سيمر 100 عام على غرق سفينة التيتانك. الظروف المأساوية المحيطة بهذا الحدث تردد صداها منذ أن وقعت لمدة قرن كامل. المروجون للسفينة الفاخرة الجديدة و التي بلغ عدد الطوابق فيها 11 طابقا، و احتوت على ثلاث ملاعب لكرة القدم، ادعوا بأن التيتانك قادرة على مقاومة مياه الشتاء المليئة بالجبال الجليدية. كان من المفروض أن تلك السفينة غير قابلة للغرق؛ و مع ذلك غرقت تحت سطح مياه المحيط الأطلسي الجليدية، و وافت المنية أكثر 1500 شخص.

غرق التيتانك يُشبه من نواح كثيرة الحياة و العديد من تعاليم الإنجيل. إنها مثالٌ ممتاز على الصعوبات المتمخضة عن التطلع إلى الأمور بمنظار الحياة الأرضية فقط. خسارة الأرواح كانت كارثة في عواقبها لكنها كانت حادثة عرضية. ضحايا الحربين العالميتين و احتفالنا منذ فترة قصيرة بمرور عشر سنوات على تحطم البرجين العالميين للتجارة، كلها أحداث جسدت لمحات بسيطة من الصدمة و المعاناة و الألم التي كانت نتيجة للسماح

للأشرار بممارسة حرية اختيارهم. هذه الكوارث كان لها آثار سلبية على العائلات، الأصدقاء، و الأمم، بغض النظر عن الدوافع من ورائها.

فيما يتعلق بالتيتانيك، فلقد تعلم الكثير من الدروس حول التنقل في المياه الخطرة و بأن الله إنسان غير مُحَايد لا يُميز بين البشر. من كانوا على متن التيتانيك، كانوا أناسا من طبقات اجتماعية مختلفة. بعضهم كان غنيا ومشهورا، مثل جون جيكوب أستر. لكن البعض الآخر كانوا من الطبقة العاملة، المهاجرين، النساء، و طاقم السفينة.

التيتانيك تُشبه كنيسة قديسي الأيام الأخيرة من ناحيتين. كلاهما يُجسدان تحدياتنا في فهم المحن و التجارب، و المآسي واستيعابها و تقبلها و التعامل معها. المثال الأول على تقبل و تقدير البركات التي نتسلمها و تجنب مواجهة التحديات. إنها تنطبق على ألما سوني الذي خدم لاحقا في السلطة العامة. لقد كان رئيس و تدي عندما وُلِدَتْ في بلدة لوغان بيوتا. لقد قابلني الشيخ سوني بينما كنت أستعد للذهاب إلى بعثتي التبشيرية. كان على كل المبشرون المستقبليون أن يُقابلوا أعضاء السلطة العامة. لقد كان ذا تأثيرٍ قوي في حياتي.

عندما كان ألما رجلاً شاباً، كان له صديق أقل نشاطا في الكنيسة، و اسمه فريد. لقد تناقشوا و تحدثوا حول الخدمة التبشيرية، و في النهاية تمكن ألما سوني من إقناع فرد في التحضير للخدمة التبشيرية. لقد دُعِيَ لكي يخدم بعثتهما في بريطانيا. في نهاية خدمتهما التبشيرية، الشيخ سوني، والذي كان، سكرتيرا يدير أمور الخدمة التبشيرية، قام بعمل ترتيبات

السفر اللازمة لهما لكي يعودا إلى الولايات المتحدة. لقد قطع
تذكرة على متن سفينة التيتانك لنفسه، و لفرد، و لأربعة آخرين
من المبشرين الذين أنهمأ بعثتهم التبشيرية. عندما حان وقت
السفر، و لسبب ما تعطل فرد. لقد ألغى الشيخ سوني تذاكر
السفر كلها على متن السفينة الفاخرة التي كانت ستخوض في
رحلتها لأول مرة و حجز تذاكر سفر على متن سفينة أخرى في
اليوم التالي. المبشرون الأربعة الذي كانوا سيسافرون على متن
التيتانك أصيبوا بخيبة الأمل. إجابة الشيخ سوني تُشبه قصة
يوسف و أخوته في مصر و المدونة في سفر التكوين: "كيف
يمكننا العودة إلى عائلتنا و الصبي ليس معنا؟" لقد بين
لأصدقائه بأنهم أتوا جميعا إلى إنجلترا معاً و بأن عليهم العودة
إلى موطنهم معاً. الشيخ سوني عَلِمَ عن غرق التيتانك، و قال
بامتنان لفريد، "لقد أنقذت حياتي." أجاب فريد، "لا، بل أنت من
أنقذت حياتي أنك أرسلتني لأبشر." شكر كافة المبشرون الرب
لأنه أنقذ حياتهم.

في كثير من الأحيان و تماما كما هو الحال مع الشيخ سوني و
المبشرون الآخرون، تحل البركات العظيمة على كل المؤمنين.
يجب أن نشعر بالامتنان لكافة البركات الرحيمة التي تحل على
حياتنا. نحن لسنا على علم بالبركات الوفيرة التي نتسلمها كل
يوم. إنه لمن المهم أن تسكن في قلوبنا روح الامتنان.

الأسفار المقدسة واضحة: كل من هم بارين، و يتبعون المخلص،
و يحفظون وصاياه سيزدهرون في الأرض. و أهم مكونات
النجاح هي وجود الروح في حياتنا.

إلا أن الإيمان، و البر، والصلوات، لا يُشترط أن تكون نهايتها مفرحة دائماً، العديدون سيمرون بالمحن والتجارب. عندما يحدث هذا الشيء، فإن الإيمان و السعي للحصول على بركة من الكهنوت أمور يفرضها الله. لقد أعلن الرب: "الشيوخ،.... سيُدعون، و سيُصلون و سيضعون أيديهم على رؤوسهم باسمي: و إذا وافتهم المنية، فإنهم سيموتون باسمي، و إذا عاشوا فإنهم سيكونون لي."

لقد علمنا بأن حدث التيتانك لم تكن له نفس النهاية السعيدة لأحد عائلات قديسي الأيام الأخيرة. أيرين كوربيت كانت تبلغ من العمر الثلاثون. لقد كانت زوجة شابة و أما من بلدة بروفو، في يوتا. لقد كانت تتمتع بمواهب عظيمة و لقد كانت فنانة و موسيقية معروفة، لقد كانت مُعلمة و مُمرضة. و نظراً للحاجة الطبية الملحة لوجود طبيب محترف في بروفو، التحقت بدورة تدريبية مدتها ستة أشهر لكي تُصبح قابلة في لندن؟ لقد كانت رغبتها أن تُغير العالم. لقد كانت حذرة، حساسة، تداوم على الصلاة، و شجاعة. واحدة من الأسباب التي اختارت لأجلها التيتانك هي لكي تعود إلى الولايات المتحدة و لأنها اعتقدت بأن المبشرون سيكونون معها على متن السفينة و لأن هذا سيُشعرها بالأمان. أيرين كان واحدة من النساء القليلات اللواتي لم ينجون من تلك المأساة. معظم النساء و الأطفال تم وضعهن على قوارب النجاة و نجون. لم يكن هناك قوارب نجاة كافية للجميع. لكن يُقال بأنها اختارت أن لا تصعد قارب النجاة، لأنها و بفضل تدريبها الخاص، كانت تزود الركاب الآخرون من المصابين والمرضى بالمساعدة والتي كانت جراحهم نتيجة الارتطام بالجبل الجليدي.

كانت هناك الكثير من التحديات. معظمها تزوجنا بالتجارب الضرورية. العواقب السلبية في هذه الحياة الأرضية هي ليست دليلا على ضعف إيماننا في خطة الأب السماوي. النار المُطهرة هي حقيقية، و شخصيتنا التي تتشكل نتيجة للمرور بمثل تلك التجارب و تُنقىنا تُعدنا لمقابلة الله.

عندما كان النبي جوزف سميث سجيننا في سجن ليبيرتي أعلنت الرب له بأن الإنسان مُعرض للإصابة بالكثير من المحن. صرح المخلص، "إذا طُرحت في الأعماق، و إذا اجتمعت قوى الشر ضدك، و إذا أصبحت الرياح العاتية عدوة لك... و اجتمعت كافة العناصر لتعيق طريقك... فإن هذه الأمور بأكملها ستُزودك بالخبرة، و ستكون لصالحك." اختتم المخلص تعليمه: أيامك معروفة، و سنواتك غير معدودة، لذلك لا تخف فإن الله معك إلى الأبد."

بعض التحديات تكون نتيجة ممارسة الآخرين لحريرتهم. حرية الاختيار ضرورية للنمو والتطور الروحي. السلوك الشرير هو نابع من حرية الاختيار. الكابتن موروني شرح هذا التعليم المهم: "الله يسمح للأبرار بأن يُذبحوا و يُقاسوا لكي تحل دينونته على الأشرار." لقد صرح و بين، بأن الأبرار لا يضيعوا أو يُفقدوا بل يدخلوا في راحة الرب إلههم. "سيُحاسب الأشرار على أفعالهم الشريرة."

بعض التحديات تأتي بسبب عصيان قوانين الله. المشاكل الصحية التي يكون سببها التدخين، وإساءة استخدام العقاقير أثارها مُذهلة و مُرببة. الاحتجاز في السجون نتيجة لتعاطي الكحول و المخدرات شائعة.

الطلاق سببه الخيانة و هو أمر شائع. العديد من هذه التجارب و المحن يمكن تجنبها بطاعة قوانين الله.

رئيس البعثة التبشيرية المحبب إليّ الشيخ ماريون هانكز وافته المنية في شهر أغسطس، طلب منا نحن المبشرون بأن نحفظ و نتذكر تصرّحا ما يُساعدنا في التغلب على التحديات و الصعوبات الأرضية: "لا يمكن لأي ظرف أو أي قدر أن يُعيق أو يُضعف من عزيمة النفس الراسخة."

لقد اعترف بأن هذا التصريح لا ينطبق على كافة التحديات التي نواجهها لكنه حقيقي من المنظور الروحي. إنني أقدر و أقيم نصيحته التي قدمها لي.

و احدة من الأسباب التي كانت وراء موت الكثيرين على متن التيتانك، هي عدم توافر قوارب نجاة كافية للجميع. بغض النظر عن المحن التي نواجهها في هذه الحياة، فإن كفارة المخلص تُزود كل واحد بقارب نجاة. لمن يعتقدون بأنه ليس من العدالة أن يُعانون في هذه الحياة، أقول بأن الكفارة تُعوض عن كافة الظلم الذي نشهده.

هناك تديا فريدا يواجهه كل من فقدوا عزيزا عليهم هو تجنب التفكير في الفرص الضائعة في هذه الحياة. غالبا من توافيهم المنية مُبكرا جسدوا إمكانيات و اهتمامات و مواهب هائلة. و نظرا لمعرفةنا المحدودة، نحزن للأمور التي لن تتحقق و الأغاني التي لن تُغنى. هذا يُشبه الموت و الموسيقى لا زالت

حياة في داخلنا. الموسيقى في هذه الحالة تُشبه الرغبات التي لم تتحقق من أي نوع. في كثير من الأحيان يتأهب الآخرون و يستعدوا لتحقيق الكثير من الأمور لكنهم لا يتمكنون من تحقيقها في هذه الحياة الأرضية. واحدة من أكثر أشعار الرثاء الكلاسيكية شهرة هي تلك التي نظمها الشاعر توماس جري، و التي تركز في مضمونها على مثل تلك الفرص الضائعة:

الكثير من الأزهار تتفتح من دون أن تلاحظها العيون
و يضيع جمالها و تذهب رائحتها هباء في ريح الصحراء.

الفرص الضائعة قد تنطبق على عائلة، وظيفة، مواهب، خبرات أو غيرها. كل هذه أمور تنطبق على الأخت كوربيت. كان هناك أغان لم تُغنيها و مهارات لم تتمكن من أن تستخدمها هنا على الأرض. لكن و من منظور الإنجيل، نحن نعلم بالبركات الأبدية العظيمة التي وعدنا بها الأب السماوي و المتواجدة في خطته. و كما علم الرسول بولس، " العين لم ترة و الأذن لم تسمع و قلب الإنسان لم يفهم بعد الأمور التي أعدها الله لمن يُحبوه. " هناك سطر من ترنيمة مقدسة يزودنا بالراحة و التعزية: " و يسوع يسمع الأغاني التي لا أستطيع أن أغنيها. "

قال المخلص: " لتعزى قلوبكم... و لتثبتوا و تعرفوا بأنني أنا الله. " لقد وعدنا بأننا سنغني مع أبنائنا أغاني السعادة الأبدية. " باسم يسوع المسيح. أمين.